

معلقة زهير (3) - يمدح الرجلين الذين أوقفنا حربا كاملة: هرم بن سنان و الحارث بن عوف

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي مع محمد صالح اقوم في هذه القناة بالتعريف عن تراث اللغة العربية وتاريخها فاشترك معي ان كنت مهتما بهذا الموضوع ولا تنس الاعجاب بهذه الحلقة - [00:00:05](#) هذه هي الحلقة الثالثة من شرح معلقة زهير بن ابي سلمة يتناول فيها غرضه الاساسي لانشادها وهو موضوع الصلح بين قبيلتي عبس وذبيان بعد حرب داحس والغبراء هذا الصلح الذي قام به ورعاه رجلان كريمان. هما هربوا ابن سنان والحارث ابن عوف - [00:00:26](#)

هنا يمدحهما بما يستحقان ويخلد ذكرهما عبر الاجيال اول بيت يقول سعى ساعي غيظ ابن مرة بعدما تبزل ما بين العشيرة بالدم غيظ بن مرة هو جد الرجلين المصلحين. الحارث بن عوف وهرم بن سنان - [00:00:50](#) فهما الاثنان ينتسبان له في النهاية. وفي النهاية ينتميان الى غطفان كل اطراف هذه المعلقة ينتمون الى قبيلة غطفان فقبيلة عبس وقبيلة ذبيان المتصارعان تنحدران من غطفان. وكذلك المصلحان وكذلك الشاعر. اخواله من غطفان - [00:01:14](#) وخاله هو الذي تولى تربيته تبزل يعني تشقق. البزل هو احداث شق في الجسد العشيرة هم بنو العم الاقربون. يقصد عبس وذبيان. وهما كما قلنا ينتميان الى غطفان فلا يسمون عشيرة بالمعنى الحرفي - [00:01:34](#) كلمة لانهم متباعدون قليلا لكنه استعمل تلك الكلمة الذكية للتقريب والتلطيف بينهما. يذكرهما انهما اصلا اقرباء واولاد عم اذا معنى البيت الاجمالي سعى ساعي الصلح المنتميين لغيظ ابن مرة للصلح بين اولاد العم - [00:01:54](#) بعدما تشققت الروابط بينهما بالدم الدم يقسو طبعاً سفك الدماء الذي حصل بينهما فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم يقصد بالبيت الكعبة والقسم يكون عادة بالاشياء الغالية - [00:02:15](#) والكعبة كانت لها مكانتها ايضا عند العرب قبل الاسلام رجال بنوه من قريش وجرهم قريش هي القبيلة المعروفة التي كانت ترعى الكعبة في مكة وجورهم هي القبيلة التي كانت ترعى الكعبة قبل قريش. ثم اخذتها قريش منها - [00:02:36](#) اذا على ماذا اقسام؟ هذا ما يجاب عنه في البيت التالي يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم اليمين هو الحنيف وسمي كذلك لانهم كانوا اذا حلفوا ضرب كل واحد منهم يمينه على يمين صاحبه - [00:02:57](#) لنعم السيدان نعمة وفعل ماض جامد يدل على المدح. السيدان هما هرم ابن سنان والحارث ابن عوف يعني انتما نعم السيدان على كل حال من سحيل وهو الخيط المفرد الذي يفتل لوحده. ويستعار لبيان حالة الضعف - [00:03:19](#) والمبرم هو الحبل الذي فتل من حبلين او اكثر جمعا معا. ويستعار لبيان حال القوة يعني اقسمت انكما نعم السيدان في كل وقت سواء في الامور الاعتيادية وكنا عنها بالحبل السحيل - [00:03:40](#) او في الامور الشديدة وكنا عنها بالحبل المبرم فانتما نعم السيدان في كل حال وفي كل وقت تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم تدارك يعني لحق الامر وادركه - [00:03:56](#) تفانوا يعني افنى بعضهم بعضا ودقوا بينهم عطر منشم هو مثل عربي معناه الاثناء والقتل الكامل واصله ذكر ان مجموعة من الرجال تحالفوا على عهد بينهم. ولكي يتوجوه اتوا بعطر من امرأة تدعى منشم - [00:04:18](#)

بينهم وتعطروا به جميعا كعلامة على اتمام الحلف ثم ذهبوا الى المعركة التي اقساموا عليها فقتلوا جميعا فتشائم الناس من هذا العطر وهذه المرأة واصبحت مثلا للموت ويقال ان منشم كان اسم رجل عطار يمتلك حانوتا يبيع فيه تجهيزات الموتى. فتشاءموا من اسمه -
[00:04:39](#)

ومعنى البيت انه يقول لهما انكما ادركتما قبيلتي عبس وذبيان بعدما كادت كل واحدة منهما تفني الاخرى من القتل كانهم تحالفوا ان ينهاوا على بعضهم. وضرب مثلا لذلك والضربة مثلا بذلك بقصة عطر منشم - [00:05:04](#)

وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من الامر نسلم السلم يقصد به الصلح والسلام واسعا يقصد صلحا تاما كبيرا. يكون صلحا نهائيا بمال يقصد المال الذي دفعه من اموالهما الخاصة. فكما قلت لكما انهما تحملا من ديات القتلى ودفعوها لاهل المقتولين -
[00:05:24](#)

مع انهما ليسا ملزمان بذلك على الاطلاق. فلم يتسببا في نقطة دم واحدة. لكن هذا كان كرما منهما وتفضلا ومعروف من الامر يقصد المعروف والكلام اللين بين القبيلتين اذا فعلنا ذلك فاننا نسلم من الذنب. وتسلم القبائل من القتل - [00:05:50](#)

فاصحتما منها على خير موطن بعيدين فيها من عقوق ومأثم العقوق هو العصيان عقوق الوالدين هو عصيانهما والجحود لهما وتأتي الكلمة عادة مع الالباء وصلة الرحم المأثم هو الوقوع في الآثام والذنوب - [00:06:13](#)

يقول انكما اصحتما على خير حال بعد اتمام هذا الصلح بعيدان عن العقوق مع اولاد العمومة لانهما لم يقفا موضع المتفرج بينما اولاد العم يتحاربون وكذلك بعيدان عن الائم وعن كل امر سيء - [00:06:36](#)

عظيمان في دنيا معد هديتما ومن يستبح كنزا من المجد يعظم العلياء هي العلياء معاد اي قبائل ومعاد اي انت ما عظيم ان وسط كل قبائل معد العظيم هو الكبير مع الهيبة - [00:06:55](#)

وهديتما هو دعاء لهما ومن يستبح كنزا من المجد يعظم الاستباحة هي وجود الشيء في حالة مباحة اي متاحا ويمكن طلبه اي انكما طلبتما لنفسكما هذا الكنز من المجد والمجد هو العلو والسمو ورفع الاسم - [00:07:15](#)

ومن يطلب كنزا من المجد بصدق فانه يصبح عظيما كما اصحتما انتما العظيمة التي حصل عليها مستحقة تماما واصبح يحدى فيهم من تلاككم مغانم شتى من ايفال مزنمين يحدى اي تقاد الابل. والحادي هو الرجل الذي يقود الابل عن طريق الغناء لها - [00:07:39](#)

هذه الكلمة تكررت علينا الان اكثر من مرة. واذا تابعت شرح المعلقة السابقة فمن المفترض انك تعرفها كذلك كلمة تيلادكم ذكرنا متلد في معلقة طرفه والمطلق هو المال القديم الموروث - [00:08:06](#)

نقول مجد تليد يعني مجد قديم متوارث الايفال جمع اثيل وهو الصغير الجيد من الجمال مزنم يعني معلم بعلامات ان تقطع جزء من اذنه كعلامة وهذه عادة كانت وما زالت موجودة. وهي وضع علامات مميزة على كل حيوان ليعرف صاحبه ولا يحدث نزاع بعد ذلك -
[00:08:24](#)

مغاني شتى يعني مكاسب مختلفة من كل الانواع يقول واصبحت قطعانكم الموروثة من الالباء اصبحت تقاد الى اهالي المقتولين

كادية وغرامة وهي مكاسب من كل الانواع ومن افضل القطعان الفتية المعلمة بعلاماتكم - [00:08:52](#)

طبعاً يخاطب بهذا هرم ابن سنان والحارث ابن عوف. وهما اللذان دفعا هذه الديات تخيلوا معي هذا المنظر قطعان من افضل الجمال الفتية من حلال اموالهم الموروثة تقودها جماعات باتجاه بيوت اهالي القتلى - [00:09:14](#)

لا شك ان هذا كرم بالغ وهائل تعفى القلوب بالمتين فاصبحت ينجمها من ليس فيها بمجرمين تعفى يعني تمسح وتنمحي اثارها. وهي كلمة مرت علينا وتمر كثيرا في المقدمات الطلالية - [00:09:33](#)

وهكذا ترى ان التعود على طريقة العرب في الكلام تجعل فهم المعلقة اسرع في كل مرة القلوب تعني الجراح. ونقول ام مكلومة يعني مجروحة يقول ان الجراح بين المتحاربين والمرارة في النفوس تمسح عن طريق دفع المتين. المتين يعني المئات من الجمال -

[00:09:54](#)

دية القتل كانت مائة جمل يعني بكل المقاييس فقط تحمل ارقاما وثروات هائلة واصبحت ينجمها من ليس فيها بمجرمين. ينجم

يعني يدفع المال على اجزاء متفرقة وسميت النجوم نجوما لانها متفرقة. ثم اشتق منها التنجيم وغير ذلك - [00:10:17](#)
ويقال نجم الدين يعني دفعه على دفعات متفرقة متفق عليها والذي يدفعها لم يجرم منها في اي شيء ينجمها قوم لقوم غرامة ولم يهريقوا منها ملة محجم هنا يعلق على غرابة الوضع. يعني يدفعها هؤلاء غرامة هؤلاء. والغرامة هي المال المدفوع مقابل المسامحة على ذلك - [00:10:40](#)

ولكنه يتعجب ويقول انهم لم يهريقوا منها ملة محجم اراق الدم او اهراقه هي نفس الكلمة. ولكن باختلاف اللهجات العربية. وتعني اسال الدم ملة محجمي. المحجم من ادوات الحجامة وهو ابريق صغير يجمع فيه الدم - [00:11:09](#)
يعني انهما لم يسبلا حتى هذه القطرات الصغيرة من الدم ومع ذلك يدفعون هذه الاموال الهائلة التي ارتضوها على انفسهم كغرامة يا لعظيم الكرم! ويا لهذه الاخلاق وهذه ستكون نهاية حلقة اليوم - [00:11:30](#)

هل لاحظتم طريقة مدح زهير التي حدثتكم عنها من قبل وهي المدح الطبيعي من غير نفاق ولا تجميل لا طائل منه في الحلقة القادمة سيتوجه بالكلام الى القبيلتين بان يحترم بنود الاتفاقية وان يقسم بالله على ذلك - [00:11:49](#)
ويذكرهم ببشاعة الحرب لكي لا يعودوا اليها شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة ولا تنسى الاعجاب بها والاشترك في قناة مدرسة الشعر العربي لنكمل معا رحلة قراءة نصوص اللغة العربية - [00:12:08](#)

كان معكم محمد صالح. شكرا لكم والى اللقاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:25](#)